المحيط بكل شي ونحن وان كنا قد عرفنا فعلنا بالنسبة الى علمك كلا علم اذ قال الله يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي عليك الى قوله واشهد باننا مسلمون يذكر تعالى ما من به على عبده عيسى مما جعله على يديه من
المعجزات فقال اذكر نعمتي عليك اي في خلقي اياك من ام بلا ذكر وجعلي اياك اية قاطعة على كمال قدرتي
وعلى والدتك حيث جعلتك لها برهانا على براءتها مما نسبه الظالمون اليها اذ ايدتك بروح القدس و
هو جبرايل عليه السلام وجعلتك نبيا داعيا الى الله في صغرك وكبرك فانطقتك في المهد صغيرا فشهدت
ببراءة امك واعترفت لي بالعبودية واخبرت عن رسالتي اياك ودعوت الى عبادتي ولهذا قال تكلم
الناس في المهد اي تدعو الى الله في صغرك وكبرك ضمن تكلم تدعو لان كلامه في كهولته ليس بعجيب وقوله
واذ علمتك الكتاب والحكمة اي الخط والفهم والتوراة المنزلة على موسى وقوله واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني اي تصوره وتشكله على هيئة الطاير باذني لك في ذلك فتنفخ فيها فتكون
طيرا ذا روح تطير باذن الله وقوله وتبرئ الاكمه والابرص باذني فكلهم تقدم الكلام عليه واذ تخرج
الموتى باذني اي تدعوهم فيقومون من قبورهم باذن الله وقدرته وقوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ
جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اي واذكر نعمتي عليك في كفي اياهم عنك حين
جئتهم بالحجج القاطعة على نبوتك ورسالتك فكذبوك واتهموك بانك ساحر وسعوا في قتلك وصلبك فرفعتك
الي وكفيتك شرهم وهذا يدل على ان هذا كان بعد رفعه الى السماء او يكون هذا ابان جعل له اصحابا و
انصارا ثم قيل ان المراد بهذا الوحي وحي الهام كما قال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وهو وحي
الهام بلا خلاف كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل الاية واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي و
برسولي قالوا امنا اي بالله وبرسول الله واشهد باننا مسلمون اي الهموا فامتثلوا ما الهموا قال الحسن
الهمهم الله عز وجل ذلك وقال السدي قذف في قلوبهم ويحتمل ان يكون اوحيت اليهم بواسطتك فدعوتهم
الى الايمان فانقادوا وتابعوك اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السماء الى قوله احدا من العالمين هذا ما امتن الله به على عيسى لما دعى بنزولها اية باهرة وحجة
قاطعة وقد ذكر بعض الايمة ان قصتها ليست في الانجيل ولا يعرفها النصارى الا من المسلمين
والله اعلم فقوله تعالى اذ قال الحواريون وهم اتباع المسيح عليه السلام يا عيسى بن مريم هل يستطيع
ربك هذه قراءة كثير من القرا ومنهم من قرا هل تستطيع ربك اي هل تستطيع ان تسال ربك ان ينزل

عليها مايدة

١١٢

مايدة من السما والمايدة هي الخوان عليه طعام وذكر بعضهم انهم سالوا ذلك لفقرهم فسالوا ان
ينزل عليهم مايدة كل يوم يقتاتون منها ويتقوون على العبادة قال اتقوا الله ان كنتم مومنين اي فا
جابهم المسيح بقوله اي لا تسالوا هذا فعساه ان يكون فتنة وتوكلوا على الله في طلب الرزق ان كنتم
مومنين قالوا نريد ان ناكل منها اي نحن محتاجون الى الاكل منها وتطمين قلوبنا اذا شاهدنا
نزولها ونعلم ان قد صدقتنا اي ونزداد ايمانا وعلما برسالتك ونكون عليها من الشاهدين اي
ونشهد انها اية من عند الله وحجة على نبوتك وصدق ما جيت به قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قال السدي اي نتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيد
نعظمه ومن بعدنا وقال الثوري يعني يوما نصلي فيه وقال قتادة ارادوا ان يكون لعقبهم من
بعدهم وعن سلمان عظة لنا ولمن بعدنا وقيل كافية لاولنا واخرنا واية منك اي دليلا تنصبه على
قدرتك وعلى اجابتك لدعوتي فيصدقوني وارزقنا اي من عندك رزقا هنيا بلا كلفة ولا تعب
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اي من كذب بها من امتك يا عيسى وعاندها
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اي من عالمي زمانكم كقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وكقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وروى ابن جرير عن عبد الله
بن عمرو قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المنافقون ومن كفر من اصحاب المايدة وال فرعون
قال ابن جرير ثنا القاسم ثنا الحسين حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى
انه قال لبني اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسالوه فيعطيكم ما سالتم فان اجر العامل
على من عمل له ففعلوا ثم قالوا يا معلم الخير قلت لنا فعلنا ولم يكن يعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا
حين نفرغ فنقول هل يستطيع ربك الى قوله من العالمين فاقبلت الملايكة بمايدة من السما عليها
سبع احوات وسبعة ارغفة حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم ورواه ابن
ابي حاتم عن يونس عن ابن وهب عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال كان ابن عباس يحدث فذكره
وقال ابن جرير ثنا ابن المثنى ثنا عبد الاعلى ثنا داود عن سماك بن حرب عن رجل من بني عجل قال